اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد فلما قعد منها مقعد الرجل رأى أنه قال الله تعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة فانحط جبريل عاضا على إصبعه أو كفه وهو يقول يا يوسف أتعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب عند الله في الأنبياء قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين أخبرنا يعقوب بن أحمد أخبرنا محمد بن عبد الله النعماني أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي حدثني أبي قال حدثني علي بن موسى الرضا حدثني أبي عن أبيه جعفر بن محمد الصادق وحدثني أبي عن أبيه عن علي بن الحسين في قوله تعالى لولا أن رأى برهان ربه قال قامت امرأة العزيز إلى الصنم فظللت دونه بثوب فقال لها يوسف ما هذا فقالت أستحيي أن يرانا فقال لها يوسف أتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا أستحيي أنا ممن خلق الأشياء كلها وعلمها قالوا فلما رأى يوسف البرهان قام مبادرا إلى باب البيت هاربا مما أرادته فاتبعته المرأة فذلك قوله تعالى واستبقا الباب يعني تبادر يوسف وراعيل إلى الباب أما يوسف ففرارا من ركوب الفاحشة وأما المرأة فطلبا ليوسف ليقضي حاجتها التي أرادته عليها فأدركته فتعلقت بقميصه من خلفه فجذبته إليها مانعة له من الخروج وقدت أي خرقت وشقت قميصه من دبر أي من خلفه لأن يوسف كان الهارب والمرأة الطالبة فلما خرجا ألفيا سيدها لدى الباب أي وجدا زوجها قطفير عند الباب جالسا مع ابن عم لراعيل فلما رأته هابته وقالت سابقة بالقول لزوجها ما جزاء من أراد بأهلك سوءا يعني الزنا إلا أن يسجن أو عذاب أليم يعني أن يضرب بالسياط عن ابن عباس وهذا كالمثل السائر خذ الأمر قبل أن يؤخذ بك فقال يوسف بل هي راودتني عن نفسي فأبيت وفررت منها فأدركتني وشقت قميصي فقال ابن عم الشاهد ما كان يوسف يريد أن يبدأها فلما قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءا غضب وقال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها واختلفوا في هذا الشاهد من هو فقال سعيد بن جبير والضحاك كان صبيا في المهد أنطقه الله تعالى يدل عليه حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكلم أربعة في المهد وهم صغار ابن ماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج الراهب وعيسى ابن مريم وقال الحسن وعكرمة وقتادة ما كان صبيا ولكن كان رجلا حكيما وله رأي وكان من خاصة الملك وقال السدي هو ابن عم راعيل كان جالسا مع زوجها على الباب فحكم بما أخبر الله تعالى عنه إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبر عرف خيانة امرأته وبراءة يوسف عليه السلام فقال إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم ثم أقبل على يوسف فقال يا يوسف أعرض عن هذا الحديث لا تذكره لأحد ثم قال لامرأته واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين أي من المذنبين حين راودت شابا عن نفسه وخنت زوجك فلما استعصم كذبت عليه قالوا فشاع أمر يوسف وراعيل وتحدث الناس بذلك وقال نسوة في المدينة وهن امرأة الساقي وامرأة الخباز وامرأة صاحب الدواب وامرأة صاحب السجن وامرأة الحاجب امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه أي عبدها الكنعاني قد شغفها

حبا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حبا أي دخل حبه في شغاف قلبها وهو حجابه وغلافه إنا لنراها في ضلال مبين أي خطأ بين حيث تراود عبدها عن نفسه فلما سمعت راعيل بمكرهن أي بقولهن وحديثهن وقال ابن إسحاق يعني بكيدهن وذلك أنما قلنه مكرا بها لتريهن يوسف لما بلغهن من حسنه وجماله فاغتمت راعيل فأرسلت إلى أربعين امرأة منهن هؤلاء اللواتي عيرنها فذلك قوله تعالى أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ أعتدت أي هيأت لهن مجلسا للطعام وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة يعني هيأت طعاما وقال مجاهد متكا خفيفا غير مهموز وهو كل طعام تحزه بالسكين وقال وهب أعتدت لهن أترجا وبطيخا وموزا ورمانا وودا وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن وكانت قد أجلسته في مجلس غير المجلس الذي هن فيه جلوس فخرج عليهن يوسف فلما رأينه أكبرنه وهالهن أمره وبهتن وقطعن أيديهن بالسكاكين التي معهن وهن يحسبن أنهن يقطعن الأترج وغيره قال قتادة أبن أيديهن حتى ألقينها فما أحسسن إلا بالدم ولم يجدن من الألم لشغل قلوبهن بيوسف عليه السلام وقال وهب بلغني أن سبعا من الأربعين امرأة متن في ذلك المجلس وجدا بيوسف عليه السلام وقلن حاش لله أي معاذ الله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم فقالت راعيل عند ذلك للنسوة فذلكن الذي لمتنني فيه أي في حبه وشغفي به ثم إنها أبدت لهن الحيل أن عذرها فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم أي امتنع واستعصى فقالت النسوة ليوسف أطع مولاتك فقالت راعيل ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين فاختار يوسف حين عاودته المرأة في المراودة وتوعدته بالسجن على المخالفة فقال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن أمل وأتابعهن وأكن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ثم بدا لهم أي للعزيز وأصحابه من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءة يوسف وهو قد القميص من دبر وخمش الوجه وقطع النسوة أيديهن ليسجننه حتى حين قال السدي وذلك أن المرأة قالت لزوجها إن هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس يعتذر إليهم ويخبرهم أني راودته عن نفسه ولست أطيق أن أعتذر بعذري فإما أن تأذن لي فأخرج فأعتذر وإما أن تحبسه كما حبستني فحبسه بعد علمه ببراءته ليدفع التهمة عن امرأته وذلك أن الله تعالى جعل ذلك الحبس تطهيرا ليوسف من همه وتكفيرا لزلته قال ابن عباس عثر يوسف ثلاث عثرات حين هم بها فسجن وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وحين قال لإخوته إنكم لسارقون قالوا إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ودخل معه السجن فتيان وهما غلامان كانا للوليد بن الريان ملك مصر الأكبر أحدهما خبازه وصاحب طعامه واسمه مجلث والآخر ساقيه وصاحب شرابه واسمه نبو غضب عليهما الملك فحبسهما وذلك أنه بلغه أن خبازه يريد أن يسمه وأن ساقيه واطأه على ذلك وكان السبب فيه أن جماعة من أهل مصر أرادوا المكر بالملك واغتياله فدسوا إلى هذين الغلامين وضمنوا لهما الجعل ليسما الطعام للملك والشراب فأجاباهم إلى ذلك ثم إن الساقي نكل عنه وقبل الخباز الرشوة فسم الطعام فلما حضر وقته وأحضر الطعام قال الساقي أيها الملك لا تأكل فإن الطعام مسموم وقال الخباز لا تشرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)